البعثة

٢٥ شارع بهاء الدين
باشا محمد بالزمالك
تليفون ٥٧٥٢٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

جماد ثانى ١٣٦٧
مايو ١٩٤٨
العدد الرابع
السنة الثانية

التعليم فى البحرين

كان يشرف على التعليم فى البحرين ، منذ سنوات عده، مجلس أهلى تحت رئاسة الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة ، وكانت الحكومة تدفع للمدارس إعانة شهرية ، وكان هذا المجلس هو الموجه للتعليم فى البلاد ، حتى استقدم مستشار الحكومة فى سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م) ناظراً للمعارف من بيروت ، فأصبح اتصال الناظر بالمستشار مباشرة فى الشئون التعليمية ، وحل المجلس المذكور ، ثم تولى إدارة التعليم مدراء من الانجليز ، وكان أول مدير وطنى للمعارف هو مديرها الحالى السيد أحمد العمران ، وهو شاب واسع الثقافة ، بعيد النظر ، له مشروعات واسعة، وآمال عريضة فى الإصلاح ، إلا أن الظروف التى تواجهه تحد من قدرته على تنفيذ كل ما يريد .

ومدارس البنين موزعة على مدن البحرين كما يأتى :

١ — فى المنامة : مدرسة ثانوية ومدرستان ابتدائيتان تتبعهما روضتان للأطفال .

٢ — فى المحرق : مدرسة ابتدائية تتبعها روضة أطفال وروضة منفصلة .

٣ — فى الحد : مدرسة ابتدائية .

٤ — أربع مدارس أولية فى القرى .

وهناك قسم داخلى فى المنامة يضم الطلبة القادمين من جهات نائية .

وبمجموع عدد التلاميذ فى هذه المدارس ٢٠٨٤ تلميذاً . وقد اضطرت إدارة المعارف هذا العام إلى رفض قبول عدد كبير من صغار التلاميذ لعدم وجود الأماكن الكافية لهم .

ويبلغ عدد التلاميذ فى المدرسة الثانوية ٨٨ تلميذاً ، فى أربعة فصول ، منهم فى الفصل الرابع ستة تلاميذ، وليس فى النية فتح فصل للسنة الخامسة التوجيهية . وهنا يواجه هؤلاء التلاميذ مشكلة إتمام دراستهم ، وتواجه البحرين مشكلة تخريج المثقف الذى يريد أن يتخصص فى أحد العلوم أو الفنون بدراسته فى معهد عال أو جامعة من الجامعات ، والبحرين فقيرة إلى هؤلاء . وبالأخص أنه ليس لها فى الوقت الحاضر بعثات فى الخارج تستطيع الاعتماد عليهم فى تولى شئونها لتكون فى يد وطنية خبيرة .

وقد تعاقدت إدارة المعارف مع بعض التلاميذ من طلبة المدرسة الثانوية على إعدادهم ليكونوا مدرسين فى المدارس الأولية ، والفكرة متجهة إلى أن يكون تخصصهم هذا بعد السنة الثانية الثانوية ، حيث يعطون دروساً خاصة إضافية مسائية ، ويكافأ الطالب منهم مالياً براتب شهرى قدره ستون روبية (٤ ١/٢ جنيه مصرى) علاوة على المسكن والمأكل (بالقسم الداخلى) ولا يسمح للطالب بالعمل الحر صيفاً ، ويعطى بعد التخرج مرتبا قدره ١٣٠ روبية يضاف إليه علاوة غلاء ٥٠٪ . ومدة العمل فى الحكومة بعد التخرج خمس سنوات .

وقسم المعلمين هذا جزء من خطة وضعت لحل مشكلة المعلمين وتوفيرهم فى البحرين . وهذة الفكرة لو فرض أنها

ستحل مشكلة المعلمين فى المدارس الأولية فانها لا تحلها بالنسبة للمدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية ، وستبقى البحرين سنين طوالا وهى مضطرة لاستقدام مدرسين من البلاد الأخرى ، وبالأخص أن مجـــال التخصص يكاد يكون مقفلا فى وجوه المبرزين من متقدمى المدرسة الثانوية . وكيفما بلغ إخلاص المدرسين الذين يجلبون من البلاد العربية لرسالة العلم والثقافة فان مما لاشك فيه أن ابن البلاد أعرف بالداء وأقدر على مواجهته بالدواء مادام يملك القدرة على العلاج .

ويبلغ عدد المدرسين فى مدارس المعارف ٨٩ مدرسا ما بين وطنيين وأجانب . منهم بعثة مصرية يدير أحـــد أعضائها المدرسة الثانوية . وعدد من السوريين ومدرسان هنديان ، وهذا التنويع فى المدرسين يفقد هيئات التدريس الانسجام للطلاب ، ويواجه التلاميذ بعقليات مختلفة من بيئات مختلفة .

وتواجه ثانوية البحرين نفس الصعوبة التى تواجهها ثانوية الكويت من حيث عدم توافر معدات معمل الكيمياء والطبيعة ، وهذا النقص يؤثر فى مستوى الطلبة ، ويضع مدرس المادة فى موقف حرج أمام المنهج الموضوع .

والمنهج فى المدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية هو المنهج المصرى ، مع تغييرات يسيرة تقتضيها البيئة المحلية ، وبالأخص فى المواد الاجتماعية ، ولا تدرس اللغة الفرنسية فى المدرسة الثانوية .

وتوجه عناية خاصة إلى رياض الأطفال ، وهناك محاولات ناجحة لتطبيق النظم التربوية الحديثة فيها ، لولا أنه يعوقها ازدحام الفصول بهذا العدد الكبير من التلاميذ ، كما أن وجود الرياض فى بناء واحد مع المدارس الابتدائية وخضوعها لجدول الحصص معها ، لا يتفق مع ما تدركه إدارة المعارف من وجوب استقلال الرياض بمبانيها وجدولها الخاص ، وجوها الذى يتلاءم مع أعمار التلاميذ . واتجاه فصل الرياض وجعلها مستقلة موجود ، وينتظر العمل به فى أقرب فرصة تسنح .

هذا عن مدارس البنين ، وهى الداخلة فى اختصاص مدير المعارف ، أما مدارس البنات فتشرف عليها مسز بلكريف زوجة مستشار حكومة البحرين ، وعدد التلميذات فيها ١٣٠٠ تلميذة فى خمس مدارس ، منها اثنتان فى المنامة . وواحدة فى المحرق . وواحدة فى الحد . وواحدة فى الرفاع .

وتقوم بالتدريس فيها هيئة مكونة من ٦٥ مدرسة بين وطنية وأجنبية . وتسير على منهج خاص منفصل عن منهج مدارس البنين . والفصول المتقدمة فى هذه المدارس تعادل فصول المدارس الابتدائية . وغنى عن القول أن الغرض من تعليم البنات لا يتجاوز إعطاء التلميذات ثقافة عامة أهم جزء منها هو العناية بالشئون المنزلية كما هو الشأن فى الكويت .

وإلى جانب ذلك هناك مدرسة صناعات أولية تضم حوالى ٥٠ تلميذا ويقوم بالتدريس فيها خمسة مدرسين يعلمون الخراطة والبرادة والنجارة . ويجد خريجوها مجالا للعمل فى بعض الوظائف الحكومية الفنية ، وأعمال شركة زيت البحرين . إلى جانب العمل الحر . إلا أن الاقبال على هذه المدرسة ضئيل . وتقبل تلامذة من الفصل الثانى الابتدائى . ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات . وينتظر ضمها إلى دائرة المعارف قريبا . إقراراً للوضع الطبيعى لتوحيد الإدارة الموجهة للتعليم فى البلاد .

أما نسبة المتعلمين فى البحرين فانها فى مثل نسبتها فى الكويت إلا أن نسبة المتعلمين فى القرى منخفضة . وسكان القرى فى البحرين كثيرون بالقياس إلى قرى الكويت الضئيلة السكان . وهذا الاقبال الشديد من الشعب على المدارس سيساعد فى القضاء على الأمية . ومن حسن الحظ أن مدارس المعارف قد طغت على المدارس الأهلية واجتلبت الشعب إليها حتى أصبحت الكتاتيب القديمة فى حكم العدم .

ويمتاز شباب البحرين المثقف بحبه للقراءة والاطلاع ووجود النوادى الأدبية وتوافر الكتب والصحف فيها يساعده على إشباع رغبته هذه .

ولا تزال أمام معارف البحرين طريق طويلة لكى تستطيع الوصول إلى هدفها الأسمى . وهو تعليم الشعب تعليما صحيحا يعتمد على ثقافة عميقة وروح عالية . والمساعدة على تخريج فئة من المتخصصين توكل إليهم شئون البلاد فى المستقبل لكى تطمئن الأمة إلى ان أمورها فى أيد حريصة عليها . قديرة على تصريفها .

وإن الروح التى لمسناها فى شباب البحرين لتجعلنا نتفاءل لهذا القطر الشقيق بكثير من التوفيق والسداد .

عبد العزيز حسين